فلسفة العبث والموت
عند يوجين يونسكو

السيد رأس المال عيسى
كلية الآداب ــ جامعة وهران / الجزائر

يوجين يونسكو كاتب مسرحي من مواليد ١٩١٢ في السادس والعشرين من تشرين الثاني بسلاتينية (رومانيا)، من أم فرنسية أخذته إلى باريس فتعلّم اللغة الفرنسية وأجادها إجادة أهلها. وفي سنة ١٩٢٥ عاد إلى رومانيا ليلتحق بجامعة بوخارست،وينصرف إلى دراسة الشعر الرمزي، وقام بتدريس اللغة الفرنسية ومارس النقد الأدبي. حصل في عام ١٩٣٨ على منحة لدراسة الشعر المعاصر في باريس،وقرّر عندها إعداد رسالة عن فكرة الموت في الشعر الحديث.وممّا لاشك فيه أن الكاتب يختزن تجارب وذكريات طفولية،تنطبع فيه ويتطبع بها،إلاّ أن يونسكو يحتفظ بذكريات غامضة جداً.[١] يبدو أنه كان مصاباً بعقدة الأب، وكأن أباه كان يمثل بالنسبة إليه النظام والقانون، المنع والزجر، الأمر والنهي. ماكان يونسكو متفقا معه إلا في أمور قليلة، لعلّ وجود والده كان يحمقه،أوكأ ن في أعماقه حالة من التمرد والعصيان ألأبوي،مما أعطاه صبغة الحكم الذاتي والرأي الخاص،ومن خلال هذه النزعة إنطلق إلى النقض العميم،الذي تناول فيه الإنسان والتاريخ،الحضارة واللغة ،والوجود والماوراء،وكل مظهر من مظاهر الوجود. يبدو أن ملامح والده كانت تعزب في ذاكرته،وإن كانت مواقفه محفورة في وجدانه.كان يونسكو يميل إلى والدته ميلاً واضحاً،بنوع من الملازمة الدائمة المأثورة في الأبناء الذين لهم علاقة سيئة بأبائهم ،كتعبير عن خصامهم الدائم مع العالم الخارجي،كان في ميله لوالدته تأثير نفسي حاد،كان يشعر أنه يعيش في عالم الرحم ،وهو المكان الشبه الأوحد الذي يطمئن فيه الإنسان إلى الحماية المطلقة. وذلك ما أثبتته الدراسات السيكولوجية، حيث يرى علماء النفس أن الكائن يعمل أثارا من عالمه الجنيني، والنفس البشرية وفق ما توصل إليه يونغ وفرويد" تحمل الآثار القديمة المتكبدة التي عرفتها الإنسانية عبر تاريخها كما أن الكائنات يبقى فيها من عالم الجنين إلى العالم الخارجي." ويعتبر هذا الأمر طبيعي جدا،لأن الولادة تحتفظ بتلك الإستمرارية للشعور الداخلي طور الولادة، ومنذ العهد الأول يكون الطفل بين يديها وفي أحضانها. وهكذا كان يونسكو يلوذ إلى والدته ليكون بقربها ملازما لها. تأثر يونسكو بموت أخيه "مارسيا" تأثرا بالغا وهو يشاهده بأم عينيه يموت عن عام ونصف،وقد وظف ذلك المشهد المريب في عدة من أعماله الدرامية. وذلك ما يفضي بن القول، أن يونسكو تأثر بالموت إنطلاقا من فاجعة أخيه الصغير،ومن ثمة أصبحت الآلام التي يعانيها الطفل، حية وواعية في وعيه،غائرة في لاوعيه، وموت شقيقه الطفل المتألم وعلى ملامحه آمرات الاحتضار، ومن فمه تنبعث الآنّات والآهات وذلك الإصفرار الداني عليه ،والخلجة إثر الخلجة والعذاب الذي يصرع جمجمة العقل،إن ذلك ما كان يمكن أن يمكث في حدود الذكريات المولية والطارئة،تلك كانت وقفته الأولى أمام الموت فتأثر في أعماق ذاكرته أيما التأثر. أدرك حينها أن الإنسان مائتا لامحالة،وأن الساعات التي يعدو بها إنما تعدوا به إلى الموت ،والوجود هو آلة لإحداث فعل الموت،الذي يتم أخيرا حين يتوارى الكائن أو يوارى وتتعفى آثاره الحسية. يفر يونسكو من قيد ذلك العالم الذي كان يراه مظلماً، ويتلهىّ عنه بما دونه، حيث أقام في شارع تكثر فيه مسارح الدمى، أحب كثيرا مشاهدة العرائس وهي تتحرك وتتكلم بلسان حاملها "كانت والدتي عاجزة عن انتزاعي من حلقة مشاهدي الدمى اللاعبة في حديقة لوكسنبورغ، كنت أحضر دائما وأمكث أياما كاملة ، ومع ذلك ما كنت أضحك أبدا،كان مشهد الدمى يستأثر بي ويأخذني كالمشدوه، كانت تبدوا لي تلك العرائس كأنها العالم بذاته ،ساخر وغير محتمل

١- أليا الحاوي : يونسكو في مسرحياته ومسرحه ، سلسلة الثقافة للجميع ، دار الثقافة بيروت ، لبنان،ط ١ ١٩٨٦ ، ص ٧٦

أو معقول، ولكنه حقيقي، بل أكثر من الحقيقي، كانت تلك المشاهد الكاريكاتورية تزيدوني إصرارا على التمسك بفكرة فضح الحقيقة القاسية ،الفجّة والغليظة لهذا العالم"[٢]. كان يحس في أعماقه إحساسا فاجعا بأن الإنسان هو اللاّشيء، مجرد خرقة من دمى وأنه يطرأ على العالم والعالم يعبث به مثل تلك العرائس.إنها نزعة عدمية بغيضة تقبع في ظلمات وعيه المتعب بهموم أسألة الوجود. إن الطابع العام لفلسفة يونسكو يكمن في اكتشاف ماهية الكائنات وأسرار الوجود،وكأن ما شاهده في مسرح العرائس تحوّل عبر وجدانه إلى مسرحه.فبدى مسرح الدمى مسرح بشري بعد أن كان يراه على الخرق بهزل وسخرية. يتميز يونسكو عن باقي معاصريه من كتّاب اللامعقول (بيكيت، آدامـوف، ألفريد جاري...) بنظرته الفلسفية العميقة لمفهوم الموت والحيرة، والإحساس بعدم توفر الحماية الإجتماعية التي كانت تهددها البورجوازية، بالإضافة إلى جملة من عقد نمت وترسبت في لاشعوره العميق،كانت سببا مباشرا في تكوينه تكوينا متمردا، مناهضا لمعنى الحياة العادية، وذلك عكس فلسفة الإنتظار لبيكيت، والإحساس بالضياع والغرق في وحل العذاب النفسي ،الذي تأن له الروح عند جاري وأداموف . يقول يونسكوعن طبيعة فلسفة مسرحه " إنه مكوّن من عناصر آنفة،تشكل قوة منتظمة أرضا، براوجوا،لتحضير دخولها في الفعل"[٣] . مثلت أحداث الحرب العالمية الثانية منعرجا خطيرا في حياة الإنسان،ولعل ذلك كان سببا من الأسباب التي ساعدت على انتشار الخراب والدمار،مما ولّد نظرة تشاؤمية لدى يونسكو" أي حصاد جناه الإنسان من الحرب؟ومن الذي قتل؟ من المستفيد ومن المتضرر؟ومن المنكسر؟ولماذا يزج بالصبية في حرب لادخل لهم فيها؟من المسؤول عن مقتل ملايين الأبرياء؟ماالحكمة من موت هؤلاء،وما الغاية من الحياة إذاً"[٤]. كان يونسكو يطرح كثيرا مثل هذه التساؤلات في فلسفته علّه يجد جوابا مقنعا،يثبت به معنى الوجود البشري على الأرض،إن كل سؤال من هذه الأسألة كاف لتبصير الناس بحقيقة حياتهم التافهة،حيث يؤكد لهم يونسكو أن أحلامهم عن معنى الإنسانية الصرفة هي أوهام تبخرها فوهات المدافع،لتجعل من حياتهم العقم والقنوط واللا معقول. إن مفهوم الإنسانية بهذه الطريقة مفهوم قابل للشك والريب،لأنه من الجنون التفكير في كونية مدمرة تؤسس لها الأنانية ذات المشاعر المنعدمة ،التي تحبذ العزلة والإنطواء " إن مشاعر الإنسان وعواطفه لا تجد متنفسا لها،وحيدا يولد ووحيدا يموت،وبين الولادة والموت أمواج من الآمال والأحلام تتحطم على سخرة شاطيء الواقع الأليم."[٥] يظهر من خلال ذلك أن يونسكو متشبع بالتجربة الإنسانية الفردية الغريبة،التي شرب من عصارتها مرارة الحياة في رحاب كون يجهل عنه كل شيء. ومهما كانت آماله وأحلامه قائمة في ذاته، فستلقى الإنكسارات المريرة على أرض الواقع،ولعله عانى من ذلك الكثير حتى أفقده معنى الحياة. و الملاحظ عن سيرته قياسا لفلسفته،أن يونسكو تأثر بسواه قدر ما تأثر بهمومه،وتجاربه القاسية." يعبر يونسكو من خلال فلسفته عن الإنقراض السوسيولوجي والسيكولوجي معا،بحيث تنصرف ملكة الكلام في الإنسان إلى التشويش والإلمام بكل لفظ على عواهنه،حيث يبدو المرء وكأنه آلة لفظية مخربة،تختلط فيها الأوهام والأحلام والأرقام والأفكار."[٦] يؤكد على منطق العقم والتفاهة واللا شيئية،ومن بواعث الخلق الدرامي عنده:ذلك الشعور بالدهشة،أولاً: لأنه موجود وذلك شعور يولد عنده الفرح والغبطة،ثانيا:شعوره بالدهشة الذي يولد التعاسة وشعور الماورائي بأنه كائن،والدهشة الثالثة هي أنه مقيم في ذلك العالم مع كائنات أخرى في قلب قصة عبثية مروعة. إن لفلسفة يونسكو علاقة بما يحسه

٢- م.س.ص.٨٤،٨٥

٣- Eugen Ionesco. Notes et contre notes .éditions Gallimard. Paris ١٩٦٢ p/٢٦

٤- حنا عبود:مسرح الدوائر المغلقة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ١٩٧٨ص١٦٦

٥- ن.م.س.ص.١٦٨

٦- Voir .notes et contre notes/p.٩٣

علماء النفس من انفعالات وأحاسيس،خاصة ماتعلق بموضوع الحلم،ذلك العالم الفسيح الشائك' إن الإنفعال الخلاق هو مرتبط إرتباطا حميميا بالحلم في ذهن يونسكو،ولكن ماذا ترى يونسكو يعني بالحلم؟ إن ما يقوله ينطبق على أحلام النائم،كما ينطبق على أحلام الإنسان الصاحي في حال اليقظة.أن تحلم هو أن تفكر بطريقة أعنف،بطريقة أصدق وأشد أصالة،لأننا نكون في الحلم وكأننا منطوون على أنفسنا. الحلم هو نوع من التأمل والإنطواء ،ومن جهة ثانية هو نوع من الفكر،التفكير عبر الصور،ومعنى ذلك بالنسبة ليونسكو أن الحلم هونوع من الفكر الحسي الملموس فيما قبل الوعي،وهو واضح على غراره ونهجه وهماً ليس مما يدأب عليه العقل ويقرّه....في الحلم تكون أبدا في مأزق أو موقف،ولهذا فالحلم هو الدرام ذاته.'[٧] وبذلك تصبح العين الحالمة أصدق رؤية من العين الساهرة،فالحلم هو العالم الذي يستطيع تحقيق كل مآربنا وطموحاتنا الدفينة. لقد حمل يونسكو على عاتقه هموم الإنسان ،وناضل لأجل ذلك كثيرا،لتبيان الحقيقة الخالدة في زخم هذا الوجود المبهم.شكك بفلسفته في كل القيّم والمفاهيم والأعراف ،بحثا عن الماهية الإنسانية والوجودية لتحقيق الإستقرار العام،وكأن شأنه في ذلك شأن باسكال حين قال:' أنكر مصير الإنسان ،قد أتى إلى عالم غريب،إنه لايعرف من أين أتى أو أين سيذهب ،إنني أصاب بالذهول والدوّار'[٨] إنها نفس النظرة التي يراها يونسكو حينما يتأمل في وجوده والوجود العام للأشياء المحاطة به،حيث يحاول إيجاد التفسيرات المقنعة لذلك. ولكن ما يلبث في سعيه طويلاً حتى يفاجأه الموت من زاوية أخرى ،فيزداد الأمر عنده غلواً وحدّة ،فيقف عاجزا،مذهولا،مشدوها،حائرا مما يجعلنا نستشف من هذه الحالة العبثية،إستحالة المصالحة بين الموت والحياة في نفسية يونسكو. وما أشبه ذلك المنطق العدمي بمنطق نيتشا الذي تحدث عن الفلسفة الإغريقية،'وهتف بأن ثمة أنين يتصعّد من أحشاء الكائنات،ونوع من العويل وكأنها تعول عويل الفناء والعدم أمام ذلك القدر.وكان من حقها أن تبقى وتتواجد أبدا ما دامت قد إنوجدت قبلا.'[٩]

لقد نفى يونسكو كلّ مايمت بصلة للمنطق المعقول،واعتبر الحياة مجرّد وهم بارع،اعتقادا منه أنها تزيّف الواقع وتجمح ما يجول بخاطر الإنسان،وأن الحقيقة المطلقة لا يمكن الوصول إليها إلاّ من خلال الحلم والخيال.يقول في ذلك' لقد إعتقدت دوما أن حقيقة الخيال أكثر عمقاً وأحفل معنى عن كل واقع يومي،والواقعية سواء كانت اشتراكية أم لا،تقتصر عن الواقع.إن الواقعية تكرمش هذا الواقع وتضعفه وتزيفه،إنها لا تدخل في الإعتبار حقائقنا الرئيسية ، وهواجسنا الأساسية: الحب ، الموت ، الدهشة. إنها تقدم الإنسان داخل منظور ناقص ومغترب .وبالتالي تبقى الحقيقة قائمة في أحلامنا وفي تخيلاتنا فقط'[١٠]. ينفي يونسكو كل واقع الحياة العادية ،ليؤكد بذلك فكرة إزدواجية الوجودنوتلك فرضية عبثية.الحياة لا تخلو من الحب والموت والدهشة،ولو لم يكن ذلك صحيحا ما اصطبغت الصور الحياتية الواقعية في أذهاننا. تتسم أعمال يونسكو الدرامية بالغرابة واللامعقول،حيث تتخبط شخوصه المسرحية في يم من الإحباط النفسي العالي،وذلك برغم وجودها ضمن تركبة إجتماعية تحكمها العلائق والروابط الإنسانية.إنه ينفي الوجود الحقيقي للشخصية في دراما اللاتواصل،أين تظهر كل شخصية منطوية على نفسها،منعزلة تماما عن عالمها الخارجي.

يقول أحد المحللين النفسانيين:"لا يمكن للشخصية أن تكون منعزلة عن جملة العلاقات الشخصية المتبادلة،والتي تعيش ضمنها"[١١]. يمكن القول بأن فلسفة الموت والحياة في دراما اللامعقول عند يونسكو هي انحدار من خلجات نفسية،وانعكاس تام لعالم اللاوعي،بطريقة تلقائية على مستوى التفكير،ولكن بتحكم

٧- أنظر أنيا الحاوي .يونسكو في مسرحياته ومسرحه.ص ٥٦٨

٨- Voir /notes et contre notes /p/١٤٥

٩ Martin esslin /le théâtre de l'absurde. Traduitpar marguerite buchet/éditions buchet chastel.paris ١٩٧٧.p/١٤٧

١٠ يونسكو.ريتشارد ن كو ترجمة : مجاهد عبدالمنعم مجاهد.المؤسسة الجامعية بيروت.ط١ ،١٩٨١ ص٦

١١ فاليري لييين.مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة_دار الفارابي بيروت.ط١ ،١٩٨١ ،ص١٧٣

مفرط في السيطرة على ديناميكية الخلق الـواعي بـشكل أكثر فنا وجمالا. يهدف يونسكو من خلال عبثيتـه إلـى الإحتجاج ضد البورجوازية،التي يفقد فيها الإنسان جميع قيمه النبيلة،ويتمرد على قـانون الخـشية الدينيـة،وهي بالأحرى دعوة إلى الإنسلاخ عن قيم الحضارة الوحـشية التـي تـسعى إلـى قلـب قـوانين الطبيعـة بـالقوة التدميرية،الكامنة في مخابر الأسلحة الفتاكـة. لايـؤمن يونسكو فـي فلـسفته إلاّ بمـا هـو خرافـي ومنـافي للمنطق،يناقض الحقيقة المادية والأسطورة وحدها كفيلة لإثبات براهن الحجج العبثيـة فـي تـصوره،إذ يقـول:' الأسطورة وحدها هي الحقيقة،والتاريخ الذي يحـاول أن يحققها،يشوهها ويكاد يحطمها،إن التاريخ دجـل يزيـف الحقائق ويزعم أنه قد نجح،إن كل مانحلم به قادر على أن يتحقق،الواقع من جهة أخرى ليست لـه القـدرة علـى التحقق،إنه ماهو كائن فقط.'[١٢] الأسطورة وحدها أسـاس فلسفة العبث عند يونسكو،الأشكال الخرافيـة ،كأحاديـة العين وأنصاف الألهة وثلاثية الرأس والأيدي هي سـيدة الموقف في ذلك الواقع الغريب،إنه يرغب فـي مـسرحة العبث عن طريق الأسطورة بحكم أنها المجـال الخـصب لإحداث الصدمة لدى المتلقي،يريد أن يؤسس عالما جديدا تحكمه قوانين النزعة العدمية،تتواصل شخوصه الدرامية مع ذاتها ولأجل ذاتها فقط،مشكّلة بـذلك دائـرة عبثيـة مغلقة.معزولة عن عالمها الخارجي الممنطق،إنـه عـالم يفتقد إلى أدنى نوامس الحياة الآدمية،وبعيد كل البعد عن حدود المنطق المألوف. يقول يونسكو' أنا لست دكتـوراً في المسرحولوجية ولا في فلسفة الفن،إننـي بالتقريـب رجل مسرح فقط'[١٣]. يثبت يونسكو العبث إنطلاقـا مـن الحياة وبغتة الموت،والسياسة العدوانية التي تـدير آلـة الحرب بتفكير البراغماتية النفعيـة،إنها فلـسفة ثنائيـة الأضداد،أيقن يونسكو من خلال ذلك أن اللحظة التي تنتقل فيها التجربة من الحياة إلى المـسرح،إنما هـي لحظـة تتضمن تبدلا جذريا،وأن العناصر المختلفة من الواقعيـة مهما كانت ليست سوى نتاج وهم بارع،لاتحمل التبريـر الكافي لاسترداد الواقع المسلوب من طرف جميع أشكال المادية الخسيسة. وعلى حد تعبيره كان لابد مـن هـذا التغيير' كان لابد من ظهور رجالا يخففوا عنا ألألم الـذي يمنعنا من الاعتقاد الخفي وراء الطبيعـة المقنعـة،إنني أحس بصراع مع ذاتي،يدفعني قدما نحو أدب متمـرد.'[١٤] إن التمرد الـذي يقـصده يونـسكو يكمـن فـي إلغـاء الافتراضات المتضمنة في عالم التجربة اليومية،وإنكار كل المفاهيم السائدة للزمـان والمكـان والعلـة والمعلـول للاستمرار البشري،لأنها في مفهومه مفـاهيم عقلانيـة تخضع لوهم الواقع المزيّف. تعتبر فلسفة العبـث عنـد يونسكو،ثورة متفردة في الـشكل والمضمون،لاتخـضع لقانون العقل والمنطق،هي إبحار فـي غيهـب الـنفس العميقة بتشدد مطلق مع مواقف الحيـاة المختلفـة،التي تستوجب الحيطة والحذر،مما ولّد في نفـسيته عدوانيـة بغيضة اتجاه الحياةوما يحيط بها مـن غمـوض. يقـول يونسكو' هناك صورة أولية،جوابا أوليـا يطلـق العنـان للميكانيزم الكلي للإبداع.....إنني لاأعرف إطلاقا إلى أين أنا ذاهب.'[١٥] لم يجد يونسكو طريقة مثلى للتعبير عن ذلك الإحساس المرير،سوى أسلوب السخرية والتهكم،واعتماد طريقة الحلم وهزة الكوابيس،وتأليه الابتذال، للتخفيف من حدة العقم الذي كان يراه يسيطر على الحياة بأكملها،فأنتج بذلك صورا مبتورة المعنى الصحيح،يعكس فيها سخريته من الموت والحياة إلى درجة العبث. ولعل مايثبـت ذلـك شخوصه المسرحية التي تبدو قلقة فوق اللزوم،تتحـدث وكأنها تحلم،حديثها فارغ يكاد يخلو من اللغة،إنها تصارع الفراغ الأنطولوجي في غياب تام لمفهوم الوجود المادي للذات.مما يكسبها صفة كائنات غريبة تعـيش فـي يـمّ الخواء الذي يملأ قلب الأشياء،فنراها تعاني وتكبح جماح أنفاسها بطريقة عبثية. إنها أشبه بشخصيات الحلم التـي تنبثق لوحدها من عالم مهوس،دون مراقبة،فتجري بذلك

[١٢] يونسكو:ريتشارد ،ن،كو،م،س،ص٠٧.

[١٣] Michel lioure/le drame de Diderot a Ionesco/ éditions Armand colin/paris /١٩٧٣/p.٦٣

[١٤] Robert fricks /Ionesco/ letter preface d'eugen Ionesco/ editions labor/ paris/١٩٧٤/ p.٨٩

[١٥] Raymonde lobreaux.les critiques de notre temps et Ionesco .éditions Labor/paris .١٩٧٤.p.١١٧

الأحداث وكأنها عارضة وهمية منبعها الرئيس هو الحلم والكابوس. ولعل خير مثال على ذلك مسرحيته الشهيرة " المغنية الصلعاء"،حيث يلاحظ ذلك التداعي الحر للكلمات وذلك الترتيب اللامنطقي للأحداث والخلل البائن على مستوى الحورات،والبناء المتميز بلامعقوليته للشخصيات،ويفضل يونسكو أن تحل كل شخصية من شخوصه غير السوية محلّ الأخرى لأن ذلك في رأيه لا يضعف من قيمة العمل الدرامي ذو النزعة العبثية. يقول أحد المنظّرين في دراما العبث" كل الشخصيات المهمة عند يونسكو نمطية،وحوش خاضعة وفاقدة للإرادة"[١٦] تعتبر مسرحيته " المغنية الصلعاء " أنموذجا لمعنى العبث في الحياة ،لأنها ثورة التمرد على كل القيم المتعارف عليها في الحياة الاعتيادية. وقد نعتها بعض النقاد بمأساة اللغة، نظرا لما ألحقه يونسكو من ضرر بلغة المعقول، ناهيك عن التفكك الصارخ بين الشخوص، والهذيان والتهتأة العارمة التي تعم الفضاء، حتى تكاد تحبس أنفاس المتلقي.

السيدة سميث:'ذهب خالي للجبل مسرعا،لكنه لم ير المرأة الحكيمة.

السيد مارتن: الورق لأجل الكتابة،القط لأجل الفأر،الجبن لأجل الخدش.

السيدة سميث: تمضي السيارة مسرعة،لكن الفرن يستعمل لطهي الأطباق الشهية فقط.

السيد سميث: لا تكونوا كالديكة الرومية،سلموا على المتآمر.[١٧]

مأأشبه هذه الحوارات بصور الحلم المتقطعة،التي يبدومن خلالها يونسكو تاركا العنان لمخياله الواسع مكتفيا بمشاهدة ما يقع على درأته الداخلية، دون تدخل للإظافة أوالنقصان.

ويمكن أن نخلص إلى نتيجة تفند أحقية التجريب لدى يونسكو في حقل العبث، انطلاقا من الغاية الفنية التي تغلب على طابع الروتين في الحياة،لأن تلقائية التخيل الخلاّقة هي ذاتها جهاز اكتشاف الريادة الفلسفية عند الفنان المبدع،الذي يبحث دوما عن الجديد إنطلاقا من ذاته الداخلية المعقدة،ومفهوم التلقائية لايعني أبدا الإهمال في الشعور،لأن الفنان الحقيقي يمتلك نوعا من سيطرة التحكم في إمكانياته التقنية التي يغرف بها من مادته التخيلية،ويطابقها مع انعكاساته الواعية تماما كما يفعل الراقص الماهر،وبواسطة التحكم في إمكانياته التقنية يمكن فقط تكريس التعبيرات الشخصية التي ينوي تجسيدها،وبهذا يعتبر يونسكو بعيدا كل البعد عن إهمال المظاهر التقنية لمادته التي ينهل منها،والتي تشكل مرجعيته الفكرية،إنه ضليع في فنه.فما أشبهه بذلك الحرفي الذي يتفنن بإتقان في صناعة أشكاله التقليدية الثمينة الرائعة.

---

[١٦] Voir. Les critiques de notre temps et Ionesco /p/١٢٠

[١٧] Eugen Ionesco /la cantatrice chauve suivi de la leçon/ éditions Gallimard/ paris : ١٩٥٤/p/١٥٠